



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

دكتوراه تاريخ حديث

(مبدأ ايزنهاور وتأثيره على العلاقات الامريكية الاوربية)

اعداد

الاستاذ الدكتور

محمد يوسف القريشي

١٤٤٦هـ

٢٠٢٥م

مشروع أيزنهاور:

طرحه الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور في عام ١٩٥٧ مشروعاً هو من المشاريع التي تبنتها السياسة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط بعد زوال النفوذ البريطاني والفرنسي منها، والغرض منه تثبيت النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط و تطويق الاتحاد السوفيتي والحد من نفوذه ومنع انتشار الشيوعية في المنطقة، رفض الاتحاد السوفيتي مبدأ أيزنهاور وعده استعماراً جديداً لهذه المنطقة الحيوية من العالم .

وان مبدأ أيزنهاور هو احد المشاريع التي شهدتها الحرب الباردة الوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي ومنع تغلغل الشيوعية في منطقة الشرق الأوسط، ومن دوافع طرح مبدأ أيزنهاور الاهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها منطقة الشرق الأوسط من الناحية العسكرية وقربها من الاتحاد السوفيتي ومن الناحية الاقتصادية باعتبارها أكبر مركز احتياطي نقطي في العالم .

موقف الاتحاد السوفيتي من مبدأ أيزنهاور:

بعد الاعلان عن مبدأ أيزنهاور عام ١٩٥٧ وجد الاتحاد السوفيتي نفسه في مواجهة التحدي الأمريكي المعارض لتطلعاته، و أعلن الاتحاد السوفيتي في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٧ أن الاعلان عن مبدأ أيزنهاور يعد أحياءاً للأفكار الامبريالية القديمة كما وصفه بأنه ذو طبيعة عدوانية ، كما انتقد الولايات المتحدة على اعتبار أنها تعود مرة أخرى إلى اللجوء إلى سياسة القوة التي اثبتت تجربة العنوان الثلاثي عام ١٩٥٤ عدم جدواها .

وعد الاتحاد السوفيتي مبدأ أيزنهاور محاولة استعمارية أمريكية للانفراد بالسيطرة على العالم من خلال السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وتهديدها الاتحاد السوفيتي تحت ستار الخطر الشيوعي المزعوم اذ أعلن رئيس الاتحاد السوفيتي نيكيتا خروتشوف (١٩٥٣ - ١٩٦٤) امام المجلس السوفيتي الأعلى قائلاً: ((لعله من الحقائق البديهية التي لا يجهلها الانسان انه لا يوجد فراغ في منطقة الشرق الأوسط، أن نظرية الفراغ التي اخترعها الاستعماريون الأمريكيون، اما تعكس باتجاههم نحو الاستهانة باستقلال الشعوب العربية واستبدال قيود أخرى جديدة أمريكية بقيود السيطرة الاستعمارية الانجلو فرنسية)).

أعلنت وكالة تاس الرسمية السوفيتية بياناً بتاريخ ١٣ كانون الثاني ١٩٥٧، اذ اشارت الوكالة أن طلب الرئيس الأمريكي أيزنهاور هذا يتعارض مع مبادي وأهداف هيئة الأمم المتحدة، وينطوي على تهديد خطير للسلام والأمن في منطقة الشرق الأوسط ، وان ما ورد في رسالة أيزنهاور ليس صوت السلام بل صوت الحرب، ولقد رأت الأوساط السوفيتية أن استخدام الولايات المتحدة الأمريكية قواتها المسلحة في هذه المنطقة يمكن أن يسفر عن عواقب وخيمة تقع مسؤوليتها كاملة على حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي تحرك مضاد قام الاتحاد السوفيتي بحملة معادية لمبدأ أيزنهاور في محاولة لإقناع دول منطقة الشرق الأوسط بعدم تأييده، كما تقدم الاتحاد السوفيتي إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، بطلب مناقشة مبدأ أيزنهاور باعتباره يشكل تهديداً للسلام العالمي، رأى رئيس الاتحاد السوفيتي خروتشوف أن مبدأ أيزنهاور بمثابة كشف عن الوجه الحقيقي الدبلوماسية المزدوجة التي مارسها الولايات المتحدة في المنطقة، فقد حرضت بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني في الهجوم على مصر علم ١٩٥٦ من ناحيه، ثم حاولت خداع الرأي العام العربي والتظاهر بالعطف على مصر والإيحاء بأنها هي التي أوقفت العدوان الثلاثي من جهة، ولم تكن مدفوعة في ذلك كلة لخدمة مصالحها الاستعمارية .

سعت الحكومة السوفيتية إلى طرح مشروع هدفه إلى منع الدول العربية من التحكم وحدها. بتوجيه سياسات دول منطقة الشرق الأوسط وفق ارتدتها، اذ تقدمت في ١١ شباط بمشروع إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وقد تضمن، حل المشاكل التي تهدد السلام في المنطقة عبر المفاوضات وعدم التدخل في الشؤون الداخلية الدول المنطقة، وعدم دخول هذه الدول في كتل أو خلاف عسكرية مع القوى الغربية، وإزالة القواعد الأجنبية، وسحب القوات الأمنية الموجودة في دول المنطقة ، وفرض حظر مشترك على، صادرات السلاح إلى دول المنطقة، وعدم ربط المساعدات التي تقدمها الدول الكبرى إلى دول منطقة الشرق الأوسط بأية شروط سياسية أو عسكرية، رفضت الدول العربية تلك المقترحات السوفيتية والتوقيع على أي اعلان مشترك ينص على، عدم استخدام القوة في حل مشاكل الشرق الأوسط، وأن الهدف من وراء الرفض هو سعي الولايات المتحدة الأمريكية وملفاتها إلى تشكيل المنطقة بما عليه عليها مصالحها السياسية، والاقتصادية حتى وان كان ذلك بالقوة وهي سياسة معهودة للدول الاستعمارية .

موقف بريطانيا من مبدأ ايزنهاور

ان كل من بريطانيا وفرنسا اللتان خرجنا من الحرب العالمية الثانية منهكتين وتزعزعت مواقعهما في الوطن العربي رحبت بالدور الأمريكي، سيما أن الولايات المتحدة ترعمت العالم الرأسمالي بعد تلك الحرب في مواجهة الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية.

ولم تبدل أهداف الدول الغربية ورعاية مصالحها، غير أن أحداث السويس أجبرت كل من بريطانيا وفرنسا على التخلي عن مواقفهما في المنطقة لتتقدم الولايات المتحدة كبديل عنهما في من جذور الاستعمار وتقويتها مع رعاية المصالح الغربية في المنطقة إلى جانب مصلحتهما الخاصة حديث تعود النفع بالثاني على جميع الأطراف، ومن المؤكد أن تكون السياسة الغربية لا تختلف لا بمسميات الدول لا غير، أن ما اتخذته الولايات المتحدة من سياسة خارجية خاصة بها، سوف لم تكون محل انتقاد و اعتراض شديدين من قبل حليفيتها ما دامت تلك السياسة تقوم على خدمة ورعاية مصالحهما، وفي الوقت ذاته ليس من الغريب في هذه المرة أن تتعاون الدول الكبرى الثلاث فيما بينها بغية التقاهم حول مستقبل مصالحها بالمنطقة، بل سبق وأن اتفقت قبل ذلك على الأسلوب والمنهج الذي سيتبعونه للحفاظ على مصالحهم فيها، وحسبما جاء في تصريحات وزارة الخارجية البريطانية، فإن بريطانيا عُد مبدأ الرئيس الأمريكي ايزنهاور تطوراً في السياسة الأمريكية يساعد على الاستقرار ويقلل من الخطر الشيوعي ويجد الحلول لمشاكل المنطقة.

أما رئيس الوزراء البريطاني (هارولد ماكميلان) فقد علق على المبدأ قائلاً انه تطور مهم في السياسة الأمريكية، فبعد الثقة بالأمم المتحدة طوروا ما أسموه بمبدأ ايزنهاور - مدركين الخطر المتنامي من الشيوعية السوفيتية، وان أهم ما في المبدأ حسبما أشار اليه ماكميلان أمران أولهما حق الولايات المتحدة باستخدام قوتها العسكرية لحماية استقلال أية دولة تطلب المساعدة الصد أي عدوان شيوعي، وثانيهما هو اعطاء صلاحية للرئيس ايزنهاور باستخدام (٢٠٠) مليون دولار كمساعدات اضافية لتلك الدول لتمكينها من مواجهة الضغط السوفيتي وتعبيراً من موافقة السياسة البريطانية السياسة الأمريكية في المنطقة، وأن بريطانيا تستظل بالمظلة الأمريكية حتى لو استدعى الأمر الى الهلاك، وربما يعود هذا الموقف البريطاني أيضا حسب رأي صحيفة الكارديان في في بريطانيا تعلمت درسا في أحداث الدروس عام ١٩٥٦، وهو أنها لن تتصرف مستقبلا باعتبارها دولة كبرى مستقلة إلا بعد استشارة الولايات المتحدة والحصول على رضاها.

موقف فرنسا من مبدأ ايزنهاور:

ان اعلان مبدأ ايزنهاور صداه في فرنسا اذ رحب به وزير الخارجية الفرنسي كما حد به نظير، البريطاني، وكان مجمل الموقف الفرنسي من المشروع انه رحب بالاتجاهات والركائز الأساسية التي بني عليها، ويبدو أن الموقف الفرنسي ارتبط إلى حد بعيد بمدى المساعدة الأمريكية فيما يتعلق بوجودها في شمال أفريقيا خاصة وان الثورة الجزائرية كانت في عنفوانها وأن المشروع لم يشر من قريب أو بعيد إلى التواجد الفرنسي هناك.

وظهرت آراء سياسة متباينة حيال المشروع الأمريكي من خلال الصحف الفرنسية. ومنها صحيفة(الورو) الراديكالية اليمينية عبرت عن أملها بأن تملأ الولايات المتحدة الفراغ الذي خلفته بريطانيا وفرنسا في منطقة الشرق الأوسط. أما صحيفة (البولير) الناطقة باسم الحزب الاشتراكي فقد خففت من الخطر الشيوعي وان سياسة الولايات المتحدة ، وكما هو معروف فان السياسة الخارجية الأمريكية لم تتأى كثيراً عن سياسة حليفاته وان حدث اختلاف في مواقفهم لبعض الوقت أثناء أحداث العدوان الثلاثي على مصر. لكن العلاقات القائمة فيما بينهم عادت من جديد لتؤكد عزمهم وتصميمهم على الاستمرار بالاحتواء بالمظلة الأمريكية واناطة جميع شؤونهم ومسؤولياتهم بعهدة الولايات المتحدة لتبقى هي زعيمة العالم الحر.

ولعل أبرز ما حدث أعقاب الاعلان عن مبدأ ايزنهاور على المستوى الدبلوماسي بين فرنسا والولايات المتحدة هو زيارة وفد رسمي فرنسي الى واشنطن في شباط ١٩٥٧، صدر بيان في واشنطن عقب زيارة " غيموليه رئيس وزراء فرنسا ووزير خارجيتها والمحادثات التي دارت بينه وبين الرئيس ايزنهاور والمسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية وقد اتفقت وجهات نظر الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء الفرنسي اتفاقاً تاماً على أن رغبة حكومتيهما هو (تحسين أحوال معيشة البشر)، إلى جانب ذلك (التأكيد على الحريات).

المصادر

- ١- عهود عباس احمد، مبدأ ايزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي(١٩٥٧-١٩٥٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧.
- ٢- سومية عزت عبد المنعم، مبدأ ايزنهاور ١٩٥٧ وتزايد النفوذ الامريكي في الشرق الاوسط ، مجلة البحوث و جامعة عين شمس، مج ٤، العدد ٢٠٢٤.
- ٣- علي محسن سرهيد ، موقف الاتحاد السوفيتي من مبدأ ايزنهاور ١٩٥٧، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠٢٠، مج ١٠، العدد ١.